مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات-
المجلد: 10 العدد: 01، 2023 ص.ص: 474-488

دور التنشئة الاجتماعية في التنمية السياحية عبر برامج الثقافة السياحية

The role of socialization in the tourist development through programs of tourist culture

عبد القادر عنصر*
جامعة البليدة 2 لونيسي علي
kadi2020641@gmail.com

صبيحة بوخدوني
جامعة البليدة 2 لونيسي علي
Sabib@live.fr

تاريخ الاستلام: 2022/12/17 **تاريخ القبول: 2023/04/16**

ملخص:

تعتبر ظاهرة التنشئة من الظواهر المعقدة اجتماعية كونها ترتبط بعوامل عدة تساهم في قولبتها عدة جزئيات مرتبطة بالمجتمع مثل الدين العادات والتقاليد واللغة وغيرها من المفاهيم الاجتماعية، كما تساهم التنشئة الاجتماعية في عملية التنمية عبر تطوير المناهج وتبني طرق حديثة موازية للمجتمع من اجل التقدم في مختلف المجالات.

ومن هذا المنطلق أردنا تسليط الضوء على جانب من جوانب التنشئة الاجتماعية في عملية التنمية ألا وهو التنمية السياحية، كما أردنا أيضا من خلال مقالنا هذا الولوج الى مؤسسات التنشئة الاجتماعية و البحث في البرامج الثقافية التي لها دور في التنمية السياحية لدى الفرد في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التنمية، التنمية السياحية، الثقافة السياحية.

Abstract :

Socialization is one of complex phenomena as it relates to several factors which contribute in stereotyping it to different molecules related to society including religion, customs, traditions ، language and other social concepts, as well as the socialization contributes in development process by developing the curricula and adopting a new parallel methods of the society in order to progress in various fields.

* المؤلف المرسل

Therefore, we wanted to highlight an aspect of socialization in the development process which is the tourist development as well as we wanted through our this article to access to institutions of socialization and to look at cultural programs which have a role in the tourist development of the individual in society.
Keywords: socialization, socialization institutions, Development, tourism development, tourism culture

مقدمة :

تعد عملية التنشئة من العمليات الأساسية في اندماج افراد المجتمع فيما بينهم، فهي تعمل على قولبة الفرد بطريقة مركبة بعدة جزئيات و عوامل حسب المجتمع الذي يكون فيه من اجل إعطاء فرد أو كائن اجتماعي بطبعه وتساهم التنشئة الاجتماعية أيضا بشكل كبير في عملية التنمية بمختلف مجالاتها الاجتماعية على غرار التنمية الاقتصادية والسياسية فهي مرتبطة بعدة عوامل تنموية أخرى .

ومن هذا الجانب فقد أردنا أن نركز بشكل كبير على ظاهرة السياحة وعلاقتها بالمجتمع وعمليات التنشئة التي تساهم بشكل كبير في عملية التنمية السياحية كما أردنا من خلال بحثنا ان نبرز أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمختلف فروعها في التنمية السياحية عبر التطرق الى أهم البرامج الثقافية السياحية التي لها علاقة وطيدة بالتنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع وبالتالي نجد أنفسنا أمام تسائل جلي وهو: ما مدى الدور الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية في عملية التنمية السياحية؟ وهل يمكن أن تؤثر مؤسسات التنشئة في عجلة التنمية السياحية؟.

أولا: أهم المفاهيم:

1. التنشئة الاجتماعية:

التعريف اللغوي: "تشتمل التنشئة الاجتماعية من الناحية اللغوية جميع الجهود والوسائل الجماعية والفردية التي تعمل على تحويل الكائن العضوي عند الولادة الى كائن اجتماعي، فهي عملية تعلم وتعليم يشارك فيها كل من الفرد والجماعة"[1].

وحسب مادلين غرافيتس " هي السيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استنباطه للقيم والمعايير والرموز، ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة، المدرسة، اللغة والمحيط...الخ ".

أما تعريف بارسونز للتنشئة الاجتماعية: " هي عملية تعليمية تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد على الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد، وهي عملية تهدف الى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة"[2].

وبالنسبة لتعريف فيليب ماير يرى "التنشئة الاجتماعية هي عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشء ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة او مجتمع ما "[3]

وتعرف ايضا: "عملية التثبيت التي تستمر طوال الحياة كلها، حيث يتعلم الفرد القيم، والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي تشارك فيها، والتعبير عن هذه القيم في معايير التي تكون الأدوار التي يؤديها هو الآخر"[4].

وكذلك تعرف على أنها " عملية تهدف إلى إعداد الطفل ثم الصبي، فالراشد للاندماج في المجتمع والتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة، والجماعات التي ينظم إلى عضويتها، ويتفهم ماله وما عليه ويتعلم الأدوار المناسبة للمراكز التي يشغلها وأدوار الآخرين"[5].

أما التنشئة الاجتماعية في ضوء الإسلام فتسير وفق أحكام التشريع الإسلامي من حيث أهدافها وخططها، وغاياتها

, وهي تبدأ ببناء الفرد من داخل نفسه بترسيخ العقيدة الصحيحة، وتهذيب النفس[6].

وتعتبر التنشئة أيضا " العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما، أو جماعة اجتماعية حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع، أو بين تلك الجماعة، أو هي بعبارة أخرى عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وتداخل ثقافة المجتمع في بناء الشخصية "[7].

2. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

ان تحديد مفهوم مؤسسات التنشئة لا يقتضي ان يكون هو نفسه التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها بل يتعداها الى كونه هو تلك المؤسسات المقصودة و الغير المقصودة المعنية بتكوين وتعليم وتدريب وقولبة و طبع الأفراد على حسب منهج الحياة الاجتماعية التي تقوم عليه هاته المجتمعات المسؤولة عن وعي الأفراد و الملزمين بطريقة نوعا ما قهرية على المثول للواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه ،وبالتالي فكل مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية لها دور من الأدوار تلعبه في مصاف حياة الفرد بدءا بالأسرة الى رياض الأطفال فالمدرسة ثم الى أبعد من ذلك من هذه المؤسسات ، وهذا من أجل التربية السليمة لأفراد المجتمع والحفاظ عليه كقالب اجتماعي ، ومن بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعنى بأفراد المجتمع ما يلي :

1.2 الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية كونها هي أساس تكوين الفرد في المجتمع من حيث وحداته وهي" أول وسط اجتماعي يحل به الطفل وتحتضنه فور أن يرى نور الحياة وهي أول مؤثر يخضع له الوليد على أساسه تتكون شخصيته ومواقفه اتجاه المجتمع فيكون الشخص سويا إذا كانت الأسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت الأسرة غير سوية"[8].

وتعرف الأسرة حسب **المعجم الموسوعي في علم النفس:** "أنها مجموعة من الأفراد تربطهم ببعضهم روابط الزواج، والدم أو التبني، يعيشون معا تحت سقف واحد أو يعترفون إن كانوا منفصلين أن لهم منزلا مشتركا"[9].

فقد عرفها بيل BILL وفوجل VOGEL بأنها " وحدة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيا مع أطفال لهما"[10].

ويعرفها محمد الحسن أنها " رابطة تتمتع بصفة الاستمرارية تتكون من الزوج والزوجة مع وجود أطفال أو بدونهم أو من رجل بمفرده أو امرأة بمفردها مع وجود أطفال"[11].وفي هذه الحالة من خلال التعريفين السابقين حول الأسرة أو بتوضيح أكبر (الأسرة النووية) نرى بأنها عبارة عن وحدة اجتماعية تتكون إما من زوجين لوحدهما أو زوجين مع الأبناء أو واحد من الزوجين مع الأبناء والتي تعتبر إما حالة تصدع عائلي أو تفكك عائلي كوفاة أحد الزوجين أو الطلاق والذي يعرف بالانفصال.

2.2 المدرسة:

تعتبر المدرسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية التي تعتني بالفرد من الناحية التربوية والأخلاقية والدينية والقيمية بحيث هي "الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات، إلى حياة التمركز حول الجماعة وأنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان، إنسانا اجتماعيا وعضوا كاملا وفعالا في المجتمع"[12].

وتسهم البيئة المدرسية في" نمو الطالب بفاعلية، بما توفره للطلبة من معارف وطرق في التفكير، وحل المشكلات، وبناء العلاقات الاجتماعية وتوفير الأمن والتقبل واكتساب المهارات الحركية المعقدة، وتعلم الأدوار، وإتقان القراءة والكتابة، واكتساب القيم والضبط الأخلاقي، وتحقيق الشخصية المستقلة، إن البيئة المدرسية الصحيحة هي التي توفر لتلاميذها المثيرات المطلوبة والخبرات الملائمة في جو تسوده العلاقات الإنسانية القائمة على التفاهم المتبادل، والجو التدريسي الذي يتصف بالتشويق والإثارة والحوار"[13].

كما أن شخصية المعلم او المنشئ هي الحلقة القوية في العملية التعليمية والتنشئية للطفل فهو من أقوى الشخصيات المؤثرة في المنظومة التربوية حيث "ان المعلم يتعهد التلاميذ منذ الصباح الباكر ويمضي معهم أغلب اليوم وهو الذي يعلمهم ويلقنهم المبادئ المختلفة ويقوم بإرشادهم"[14].
والمدرسة علاوة على ما تقوم به كمنظومة تربوية نظامية حكومية الا انها تعتبر كوحدة اجتماعية مصغرة ذات طابع خاص تحكمها قوانين داخلية تساعد في عملية التنشئة السليمة والمحافظة على القيم والمعايير الاجتماعية والمسهلة لعملية احتكاك الفرد بالمجتمع.
كما لا ننسى بأن الفرد او الطفل المتعلم هو بدوره لا يدخل المدرسة وكأنه عنصرا خام أو اعزل عن المجتمع بل يكون قد تزود ببعض المعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية التي تكون ممهدا أساسيا للاستقبال من طرف المدرسة والتي تكون مكمل أساسي لهاته القيم والمعايير الأخلاقية كما تساهم المدرسة في عملية سقل المواهب النادرة وجعلها تتقدم بامتياز وذلك للحالات النادرة من الأطفال.

3.2 المؤسسة الدينية: (الزاوية، المسجد)

إن من أهم المؤسسات التنشئة للمجتمع بعد الأسرة هي المؤسسات الدينية كونها مؤسسات تعليمية و تثقيفية كما أنها محببة لأفراد المجتمع كونها تربوية و أخلاقية و أيضا تلتزم بالمعايير الدينية القيمية فهي تحتكم إلى القرآن الكريم أي كتاب الله و السنة النبوية أي سنة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه و سلم، والتي تساهم بشكل كبير في تنشئة الفرد و تعديل سلوكياته "فالمؤسسة الدينية هي وحدة أو تركيبة أو بناء داخل النسيج الاجتماعي ككل تلعب دورا حيويا و هادفا، وهذا الدور قد تؤديه المؤسسة في إطار رسمي مهيكل القواعد و القوانين مما يجعل من الأفراد الذين ينتمون إليها التزام حدود المسؤوليات و الوظائف، والمهام المخولة لهم و ممارستها بشكل طبيعي، و في إطار من النظام و الانتظام الذي يمكن المؤسسة الدينية من أداء رسالتها ذات الأبعاد المختلفة على الوجه الأفضل"[15].

4.2 جماعة الرفاق-الأقران[16]:

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران أو الصحبة أو الشلة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد، فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها. وهناك رفاق وأقران يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها، وقد يؤدي ذلك الى المساواة بينهم ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك أفراد هذه الجماعات ونوع التفاعل القائم بين أفرادها.

5.2 وسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والكتب والمجلات والصحافة من أهم وأصعب المؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة، وما تعرضه من حقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء لتحيط الناس علما بموضوعات معينة من السلوك مع إتاحة فرص للترفيه والترويح[17].

6.2 المؤسسات الثقافية والأندية والجمعيات :

تقوم هذه المؤسسات بدور هام في التنشئة الاجتماعية للطفولة لما تتميز به من خصائص تمكنها أن تكون قريبة من الأفراد و التعامل معهم ، فهذه المؤسسات هي ذات طابع اجتماعي ثقافي تعمل على تحسين مستوى الأفراد سواء من الناحية الفكرية او الجسمية او الادراكية وهذا ما نلاحظه في الاندية الرياضية و الكشافة الاسلامية و دور الثقافة و الجمعيات الخيرية من خلال التدريبات و الخرجات الميدانية و الاحتكاك مع أفراد المجتمع بالإضافة الى تدريب الأفراد على تحمل المسؤولية وكذا تعليمهم حسن القيادة و التحكم .

ويتلخص اثر الأندية و الجمعيات الخيرية كمؤسسات ثقافية في عملية التنشئة في ما يلي:[18]

- تشجيع الطفل للاحتكاك بالآخرين.
- إمداد الطفل بإطار اجتماعي معياري مناسب.
- تنمية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.
- تنمية الاتجاهات الايجابية مثل التعاون، التضحية،و الإخلاص في العمل.
- توحيد السلوك الاجتماعي و تقريبه بين مختلف الطبقات الاجتماعية.
- ممارسة الهوايات و النشاطات الرياضية المختلفة.

4. الثقافة السياحية:

يعتبر مصطلح الثقافة السياحية من المصطلحات الحديثة التي تعنى بثقافة الأفراد تجاه المناطق التي يعيشون فيها فالثقافة السياحية تسمح بنشر الوعي السياحي و اكتساب الخبرة في المجال السياحي عن طريق التعلم و الاكتساب الثقافي ، فثقافة الفرد تدل على ثقافة المجتمع والعكس صحيح بحيث ان المجتمع المثقف غالبا ما يحمي العادات والتقاليد التي تحكمه بصورة ارتباطيه ذات علاقة قوية مع الأرض التي يقبع فيها فهو بطريقة أو بأخرى يحال ان يبرز معنى الهوية التي اكتسبها عن طريق أجداده و أسلافه السابقين الذين تركوا بصمتهم فيه سواء عن طريق اللغة أو العادات و الديانة و طريقة العيش وكيفية اللباس ونوع الملبس والمأكل، وعلى سبيل المثال نجد بعض الثقافات المتعاقبة علينا موجودة عندنا وعند جيراننا من البلدان وهذا دليل على

حفاظ أفراد المجتمع الذين انتقلوا بشكل إجباري أو بمحض الإرادة بثقافاتهم المختلفة بدون تحريفها أو نسيانها .

وبالتالي فالسياحة يمكن ان تكون ذات طابع ثقافي سواء من حيث أفراد البلد السائح أو من طرف السياح نفسهم ويمكن ان نفهم الاختلاف بين السياحة الثقافية التي هي عبارة عن ثقافة السائح الأجنبي عن المنطقة أو اكتساب الشخص الأجنبي (السائح) بعض المعلومات الثقافية التي تجذبه إليها و الثقافة السياحية التي تعبر عن مدى معرفة الفرد بأصله ونسله وعاداته وتقاليده ولغته وكل ما هو ارث مادي و معنوي واجتماعي مكتسب أبا عن جد.

فحسب محمود هويدي وآخرون يرون بأن الثقافة السياحية " بأنها المعلومات التي ينبغي ان تتوفر لدى المواطن في مجال السياحة بصفة عامة، و دور المواطن نحو وطنه في سبيل النهوض بالسياحة، ومن خلال هذا التعريف نجد أنه اقتصر على الجانب المعرفي فقط في الثقافة السياحية، وهذا على التعريف الذي جاءت به هناء حامد زهران بأنها : امتلاك الفرد لقدر من المعارف و المعلومات و المفاهيم والمهارات و الاتجاهات و القيم التي تشكل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك الفرد سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المشتملات، و المظاهر السياحية، و كذلك العمليات اللازمة للتخطيط و التنظيم و التعامل مع المؤسسات و الأماكن السياحية و السياح "[19]، ولعل هذا التعريف الأخير أكثر شمولية كونه يعطي تحليلا مدققا حول اهمية الثقافة السياحية من طرف المواطنين ومدى عمقها في هوية الفرد بالإضافة إلى ان تكون مدروسة أو يجب دراستها و التحكم فيها عبر التخطيط لها وتنظيمها و كيفية التعامل بها من اجل كسب ثقافة سياحية لا بأس بها من طرف أفراد المجتمع من خلال التعامل مع الواقع السياحي .

5. التنمية السياحية:

إن التنمية السياحية بالجزائر من بين أولويات القطاع السياحي فقد أعطت الدولة "اهتمام كبير بهذا القطاع نظرا لأهميته الاقتصادية و الاجتماعية على السواء، فلجأت إلى وضع جهاز تشريعي يحدد كيفيات التنمية المستدامة لقطاع السياحة و القوانين الخاصة باستغلال الشواطئ و كذا مناطق التوسع السياحية.

و قد قررت الدولة خوصصة القطاع من خلال توجيه نداء للمستثمرين الذين يتعاملون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية المكلفة بتسيير 174 منطقة توسع سياحي من بينها 20 أولوية"[20].

كما أقر المجلس الشعبي االوطني بالتنمية المستدامة للقطاع السياحي منذ مدة وصادق على عدة قوانين تساهم في التنمية السياحية وقد عدل في كثير من القوانين المتعلقة بهذا القطاع

ليكون أقوى مما كان عليه في السابق ،وقد "أخذت هذه التعديلات المقترحة على مشروع القانون بعين الاعتبار ضرورة الارتقاء بالقطاع السياحي إلى مصاف القطاعات المساهمة في زيادة الثروة وذلك بالتسيير العقلاني لهاته الثروات، وتمحورت هذه التعديلات حول:

ضرورة وضع حد لعدم الانسجام السائد في التنمية السياحية التي تعرفها المؤسسات السياحية الوطنية و ذلك بتبني أسلوب جديد في التسيير يضمن الاستمرارية في العمل و يعتمد على تثمين الثروات الطبيعية و الثقافية و الحضارية المتاحة.

إعادة الاعتبار إلى المؤسسات الفندقية قصد رفع قدرتها الإيوائية.

توفير العرض السياحي و كذلك تطوير وبعث أشكال جديدة للأنشطة السياحية تلبي السياح و خاصة الأجانب.

وقد صادق المجلس الشعبي الوطني على مشروع التوسع و المواقع السياحية مع تسجيل 31 تعديل على نص المشروع المصادق عليه 2003/01/06 ، والذي يؤكد على الأهمية القصوى التي تكتسيها عملية ضبط إستراتيجية وطنية واضحة في ميدان السياحة، كما تركزت هذه التعديلات على العقار السياحي الذي يعرقل الاستثمار السياحي عبر مختلف مناطق الوطن .

كما أكد أعضاء المجلس أن هذا المشروع القانوني من شأنه تحديد المواقع السياحية و حمايتها من الخطر العمراني و من المناطق الصناعية بالقضاء على الفوضى و الحفاظ على الملكية الخاصة مع منح أولوية في الاستثمار السياحي إلى صاحب الملكية"[21].

ثانيا: دور مؤسسات التنشئة في تنمية الثقافة السياحية:

تختلف ادوار مؤسسات التربية في تنمية الثقافة السياحية باختلاف مناهجها و أشكالها فتنمية الثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع أمر في غاية الأهمية حيث تعتبر أحد أهم أسس التنمية السياحية بوجه عام ، وحيث أنها تهدف إلى إيجاد جيل واع بأهداف السياحة و مقوماتها و قادر على المساهمة في تنميتها والنهوض بها و إرساء قواعد جيدة يمكن الاعتماد عليها.

1. دور الأسرة في تنمية الثقافة السياحية

تعتبر الأسرة من مؤسسات التنشئة الأولية التي تقوم بتربية الطفل و تنشئته تنشئة سليمة كون أن هذا الأخير يحتك بالوسط الأسري في سنواته الأولى و يتطبع فيه ان صح التعبير من ناحية السلوكات التي يتعلمها في الوسط الأسري والمبادئ التي ينمو بها فالأسرة هي العنصر الأول الذي يعلم الطفل ويساهم في تلقينه و تعليمه و تدريبه من أجل الاندماج مع المحيط الخارجي الذي يكون أكبر من الأسرة وأوسع منه فالأسرة هي بوابة الانفتاح للعالم الخارجي للفرد أو الطفل.

ومن هذا المنطلق يتضح لنا ان "للأسرة دور كبير تساهم فيه مع مؤسسات المجتمع الأخرى على عملية التنشئة الاجتماعية في تنمية الثقافة السياحية من خلال تنمية اتجاهات و قيم ايجابية لدى الأطفال و الشباب عن السياحة و أهميتها و فوائدها بالنسبة للمجتمع، وتنمي لديهم أيضا آداب التعامل مع السائحين و حسن ضيافتهم، و كذلك تنمي لديهم اتجاهات سلوكية ايجابية نحو المحافظة على الآثار السياحية و نظافتها و غير ذلك من مظاهر المدنية و الحضارة. هذا إلى جانب تنمية روح الانتماء للوطن و الاعتزاز به و بحضارته المختلفة قديما و حديثا. يضاف إلى هذا أهمية تشجيع الأسرة لأبنائها على القراءة في مجال السياحة و الآثار، وزيارة المعالم السياحية و الأثرية في البلاد وإمدادهم بالمعلومات السياحية، و تقديم القدوة الحسنة في المحافظة على المناطق السياحية ، و اصطحابهم إلى المعارض و المتاحف، وتوفير مصادر التثقيف السياحي المختلفة من وسائل إعلام، و أفلام ، وشرائط ، و كتب سياحية وقصص ...الخ"[22].

2. دور المسجد في تنمية الثقافة السياحية

يقوم المسجد بدوره كمؤسسة اجتماعية تنشيئية على إعطاء الدروس و الموعظة الحسنة و التربية الأخلاقية السليمة لكل فئات المجتمع من خلال كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالمسجد يعلم الأفراد بدوره ويلقنهم أمور الحياة الدنيوية وينشئهم تنشئة مستقيمة تساعد الأفراد على فهم الواقع و كيفية التعامل و التعايش مع مختلف طبقات المجتمع و فئاته.

ويعتبر المسجد من بين المؤسسات الهادفة و الفعالة في تنمية الثقافة السياحية الإسلامية لدى أفراد المجتمع فهو مؤسسة تقوم بتعليم الناس وتربيتهم من ناحية التعامل فيما بينهم أو مع الأجانب وكذلك يحث المسجد الحفاظ على الآثار الإسلامية والآثار الدينية من خلال نظافتها وإعادة ترميمها والقيام بدورات سياحية لها من اجل استكشافها و التعلم من خلال الملاحظة و الاحتكاك المباشر بهاته المعالم الأثرية وما مدى مخلفاتها على العصر فالثقافة السياحية الإسلامية تجعل الأفراد لديهم الكم الهائل من المعلومات حول ما هم عليه و ما ينتسبون له ونجد في بلادنا عدة معالم دينية سواء إسلامية أو مسيحية أو يهودية وهذا ان دل على شيء فانه يدل على مدى التعايش السلمي الذي كان بين المسلمين والمسيحيين و اليهود بالرغم من اختلاف الديانات في الجزائر كما لا ننسى بأن الجزائر قد قامت بتشييد عدة متاحف إسلامية تقوم بالتعريف و الحفاظ على أهم الآثار الإسلامية التي بقية إلى الآن، و من بين هذه المعالم نجد :

بعض المعالم الدينية الإسلامية في الجزائر : مسجد كتشاوة بالعاصمة الذي يعود إلى الحقبة العثمانية ، ومسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة، وبناء القصبة الذي يعتبر تحفة معمارية إسلامية ،قلعة بني حماد بالمعاضيد ولاية المسيلة وهي إحدى رموز الدولة الإسلامية بالجزائر،مسجد بن سعدون بالبليدة وروعة قصة بناء المسجد الذي يعتبر أقدم مسجد بها ، متحف الآثار الإسلامية بتلمسان ...الخ .

بعض المعالم الدينية المسيحية في الجزائر : هناك عدة رموز وآثار عن المسيحية في الجزائر والتي كانت اغلبها من المستعمر الفرنسي و نجد من بينها كنيسة السيدة الإفريقية بالعاصمة و كنيسة سانتا كروز بوهران ، وكنيسة أوغسطين بعنابة، و كاتيدرائية وهران التي حولتها السلطات إلى مكتبة عمومية سنة 1996 ويوجد العديد من الآثار الدينية المسيحية التي كانت أغلبها من المستعمر الفرنسي.

بعض المعالم الدينية اليهودية في الجزائر : لا نجد الكثير من المخلفات اليهودية في الجزائر كونها اندثرت مع الزمن إلا القلة القليلة ولعل ابرز منطقة تعايشوا فيها هي منطقة الغرب الجزائري وبالتحديد مدينة تلمسان والتي فيها بعض القبور التي مازالت إلى يومنا هذا مكتوب عليها بالعبرية و بعض الكنائس التي تعود لهم ولربما يعود هذا الاندثار الكبير إلى التعايش الذي كان بين المسيحيين الفرنسيين و اليهود الذين حملوا الجنسية الفرنسية فبالرغم من أنهم كانوا مجنسين إلا أنهم لم يعاملوا مثل المسيحيين وبعد استقلال الجزائر هاجر الكثير من اليهود نحو إسرائيل.

3. دور المدرسة في تنمية الثقافة السياحية:

لا يختلف دور المدرسة على دور مؤسسات التنشئة السابقة بل يقع عليها العبء الكبير في تنمية الثقافة السياحية لدى التلاميذ والطلاب، من خلال تلقينهم وإعطائهم كم هائل من المعلومات والمفاهيم والمهارات الخاصة بالمجال السياحي، وإدراجها ضمن المناهج الدراسية كمواد أساسية، على ان يكون لها نصيب في التقييم المستمر والنهائي آخر السنة.

ويجب تعريف الطلاب "بالبيئة المحيطة بهم وتعويدهم على احترام مكوناتها والحفاظ عليها، وتعريفهم بالحضارات المتعاقبة على بلادهم، وما خلفته هذه الحضارات من تراث ثقافي يجب الحفاظ عليه، وتشجيعهم على زيارته، إلى جانب معرفتهم بطرق التعامل مع السائحين باختلاف جنسياتهم وأجناسهم ودياناتهم"[23].

ويمكن أن نرى التنمية السياحية في المؤسسات التربوية ليس فقط كمقررات دراسية او مناهج متبعة من طرف الأساتذة و الطلاب وانما يمكن أن تكون نشاطات أو جداريا وعلى سبيل المثال القيام برسومات لمناطق سياحية خاصة بالولايات التي لها آثار سياحية بارزة و يمكن أن نلاحظ ذلك من خلال الصور التي قمنا بأخذها من احدى الثانويات بمدينة تيبازة كأنموذج في الأسفل:

بعض الصور لجداريات مرسومة داخل الأقسام في مدرسة ثانوية بمدينة تيبازة تمثل بعض من أهم المعالم السياحية بمدينة تيبازة بالاضافة الى مناظر سياحية اخرى من مناطق الجزائر مثل الرسومات الصحراوية.

5. دور المؤسسات الثقافية في تنمية الثقافة السياحية:

تلعب الثقافة السياحية دورا هام في تزكية وترقية المؤسسات الثقافية باعتبار ان المؤسسات الثقافية أو دور الثقافة هي مؤسسات تعنى بكل ما هو موروث اجتماعي ثقافي وتساهم في المحافظة عليه والتعريف به من خلال الحملات التي تقوم بها سواء من الاشهارات أو الجولات السياحية نحو المرافق الأثرية والترفيهية والتعليمية ونجد عدة مؤسسات ثقافية متمثلة في الجمعيات و المنظمات و الرابطات الاجتماعية التي تخدم أفراد المجتمع والتي بدورها تنمي وتعزز نوع من التربية السياحية الثقافية.

خاتمة:

من خلال ورقتنا البحثية حول موضوع التنشئة و علاقته بالتنمية السياحية نرى بأن هناك علاقة صلة وترابط بين عملية التنشئة الاجتماعية و عملية التنمية السياحية، فقد وجدنا أن الأدوار التي تقوم بها مؤسسات التنشئة لها تأثير واضح على عملية التنشئة اما بشكل مباشر عبر القيام بتطبيق القوانين التي تحث على التنمية السياحية كما وضحنا سابقا من خلال قرار الدولة الجزائرية حول خوصصة القطاع و التكليف بتسيير مناطق التوسع السياحي وأيضا تطبيق البرامج السياحية من خلال التظاهرات الوطنية و الحملات التطوعية عبر مؤسسات التنشئة مثل دور النشاطات الثقافية و المدارس بمختلف الأطوار ، و بشكل غير مباشر مثل القيام بحملات توعوية تحسيسية حول عملية التنمية السياحية و الحفاظ على المناطق السياحية و المتمثلة في القطاع الديني من جانب المسجد والمواضيع التي تبث من خلال المنابر حول التوعية السياحية و كيفية تنميتها و أيضا الإعلانات الإشهارية السياحية من خلال الإذاعة و التلفزيون باعتبارهم جزء لا يتجزأ من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

وعلى الرغم من أن التنشئة الاجتماعية تساهم بشكل كبير في عملية التنمية السياحية فإننا نجد هناك بعض النقائص التي تحول بين عملية التنشئة الاجتماعية و التنمية السياحية على غرار عدم الترابط الوثيق بين مجال التنشئة و مجال السياحية من جهة حيث أن المجال السياحي اليوم أصبح يهتم ببعض الجوانب ويهمل الأخرى ففي بعض الأحيان نجده يركز على الفندقة و عدد الأسرة و تكاليف المناطق الاستثمارية السياحية وبالمقابل يهمل عملية البحث حول أهمية المؤسسات الثقافية و المؤسسات التربوية و مؤسسات الاعلام و المساجد كمؤسسات تنشئة اجتماعية تقوم بالمحافظة على الإرث السياحي المادي واللامادي وتنشيط التنمية السياحية.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم عثمان , **مقدمة في علم الاجتماع** , دار الشروق, عمان, الاردن, 1999،ص182.

2. شرع الله ابراهيم,**دور العوامل السوسيوثقافية في تأسيس الثقافة المجتمعية لدى الشباب**, مجلة الشباب و المشكلات الاجتماعية, العدد الأول, السنة الأولى2013،ص119،118.

3. باهي لخضر,مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع ،**دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية دراسة ميدانية :اطفال مخيم-برج بليدة- ولاية جيجل،الجزائر**, 2011/2010،ص21.

4. عبد الهادي الجوهري ، **قاموس علم الاجتماع** . الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ،ط3 ،1988،ص71.

5. جابر نصر الدين ، الهاشمي لوكيا ، **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي** ،عين مليلة ،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ،2006،ص39.

6. رشيد طبال ,**التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية : الخصائص و الوظائف**,مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية,العدد 19,جوان2015،ص200.

7. حنان الجهني , **الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة الطفولة** , بدون دار نشر, ط1 , الرياض , 2001،ص293.

8. حسين عبد الحميد رشوان،**دراسات في علم الاجتماع الجنائي**،المكتب الجامعي الحديث،محطة الرمل،الاسكندرية،بدون سنة،ص144.

9. Sillamy.N, **Dictionnaire encyclopédique de psychologie**. Paris : Micheal Masstrojanni et Marquerite Montagne,1890.p475.

10. محمد عاطف غيث،**علم الاجتماع**،دار المعرفة،الاسكندرية،مصر ،1989،ص222.

11. إحسان محمد الحسن،**الخدمة الاجتماعية**،منشورات ذات السلاسل،الكويت،ط2،بدون سنة،ص25.

12. محمد لبيب النجيجي،**الأسس الاجتماعية للتربية**، بيروت،دار النهضة العربية،1981،ص76.

13. محمد عرفات الشرايعة،**التنشئة الاجتماعية**،دار يافا العلمية و دار مكين للنشر و التوزيع،عمان،2006،ص65.

14. معن خليل العمر ،**التنشئة الاجتماعية**،دار الشروق،عمان،ط1، 2010،ص170.

15. الجوهري عبد الهادي،**قاموس علم الاجتماع**،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،ط5،مصر ،2006،ص128.

16. سميحة ابومغلي و عبد الحافظ سلامة، **التنشئة الاجتماعية للطفل**،دار اليازوري للنشر ،عمان ،الأردن ،2013،ص189،188.

17. السيد عبد القادر شريف،**التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**،دار الفكر العربي للنشر ،مدينة نصر ،بدون بلد،بدون سنة،ص37.

18. محمد احمد صوالحة و مصطفى محمود حوامدة،**أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة**،دار الكندي،بدون بلد،134،1994.

19. هناء حامد زهران،**الثقافة السياحية وبرامج تنميتها**،ط1،عالم الكتاب للنشر والتوزيع،القاهرة،ص2004،12،11.

20. زيد منير عبوي، **السياحة في الوطن العربي"دراسة لأهم المواقع السياحية و الارشاد و الأدلة السياحية العربية"** ،الراية للنشر و التوزيع،ط1،عمان،2008،ص249.

21. نفس المرجع ص249

22. هناء حامد زهران،مرجع سبق ذكره،ص29،28

23. نفس المرجع،ص27